Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن الفكر الإسلامى لم يخرج عن صوابه وهو يحس بالتطور ويساوق خطاه . فلم يفهم من التطور أن الحياة بلا قواعد ، والكون بلا ناموس ! لم يفهم منه أن ينفصل عن الأصول الثابتة وينطلق بلا دليل!

وجاء « العلم » فى القرون الأخيرة يؤيد الفهم الإسلامى للتطور ، ولا يؤيد اللوثة التى أصابت الجماهير فى أوربا ، وأشباه العلماء هناك ، وانتقلت عن طريقهم إلى الشرق فى عصرنا الأخير .

* * *

الحياة البشرية تتطور ، والكون كله يتطور . . نعم ! ولكن هذا لا ينفى وجود قواعد ثابتة فى هذا الكون وفى الحياة البشرية . . أولها وأبسطها ، وأقربها إلى البديهة ، صدور الكون كله عن إرادة الله الخالق المدبر ، وانتظام سننه ونواميسه انتظاماً دقيقاً معجزاً لا يخل ثانية ولا ثالثة ، ولا قيد شعرة فى هذا الفضاء الهائل الرهيب !

السدم تتطور إلى نجوم . . والنجوم تتطور وهى تدور ، فتسخن وتبرد ، وتتكور وتنبعج . وتسرع وتبطئ . . ولكن شيئاً واحداً من ذلك لا يحدث بلا قانون ، وشيئاً واحداً من ذلك لا يحدث مخالفاً للناموس الناموس الذى يكشف العلم طرفاً منه كلما تيسرت له الوسائل وأتيحت له الأدوات .

ومجموعتنا الشمسية الصغيرة التى نحن جزء منها ، تتبع نواميس الكون وهى تتطور ، وتسير على النهج الذى أراده لها الله منذ الأزل ، لا تنحرف لحظة إلى يمين أو شمال .

والأرض التى نعيش عليها تحكمها ـ فى تطورها ـ النواميس الأزلية تحكم الكون ، فيسير كل شىء على سطحها كما أراده الله وفق قانونه ارتضاه .